ذكر ابو حنيفة فقد ذكر المفعه وعلى هذا اقتصر الشاني ومن هنا اي من جهة ان الظرف
يتعلق بما فيه رائحة الفعل ودعوى المجاز في اسناد لاله على اعمال اسم الفاعل المصغر
والجمهور على عدم اعماله لضعف جانب شبه الفعل بالتصغير واعماله مذهب كوفي
وقد وافق عليه ابو جعفر النحاس من البصريين قال وليس تصغيره باعظم
من تكسيره اي وهو يعمل مكسرا وكيف لا يعمل مصغرا بل هو احرى ان يعمل اذا كان
مصغرا لان التصغير قد يوجد في ضرب من الافعال والتكسير لا يوجد فيها واجيب
بان التكسير انما وقع بعد استقرار جملة العمل فلم يؤثر منعه بقول بعضهم
اظنني مرتحلا وسويئرا فرسخا فسويئر تصغير سائر وقد نصب فرسخا ورد
على سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بمعنى فاعل عمله وهذا الصحيح
لورود السماع به والكوفيون ويتبعهم اكثر البصريين ومنهم المازني
والزيادي والمبرد على المنع لانه لما حول الى معنى المبالغة زاد معنى على الفعل
فبعد الشبه ثم يعلل بقوله حتى شاءها كليل موهنا عمل هو صدر بيت من اول
البسيط عجزه بات طرابا وبات الليل لم ينم وقبله ساعده ابنحوه يصف
برقا وشاءها بشين معجمة فهمزة بعدها الف سبقها من الشاء وهو السبق
والضمير للسحاب والكليل من اتصف بالكلال اي الاعياء والتعب والموهن بفتح
الميم وكسر الهاء نحو نصف الليل او بعد ساعة منه كالوهن والعمل كفتح
المطبوع على العمل والطراب بكسر المهملة ذوات الطرب وذلك بيان للرد
على الامامين ان فرسخا ظرف مكان فانه عبارة عن ثلاثة اميال هاشمية
او اثني عشرة الف ذراع او عشرة الاف كذا في القاموس واما الجوهري
فقال الفرسخ واحد الفراسخ وهو فارسي معرب ولم يزد على ذكره وموهنا
ظرف زمان فانه اسم لوقت مخصوص هو ما عرفت والظرف يعمل فيه
روائح الفعل بخلاف المفعول فانتصاب الظرفين عامل الوصفين من روائح
الفعل ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به بل هو مفعول فيه ان كليلا من
كل وفعله لا يتعدى فلا ينصب مفعولا به واعتذر عن سيبويه بما ادعاه
من الاعمال مع لزوم الفعل بان كليلا بمعنى مكل اي متعب فهو بمعنى اسم
فاعل متعد وكان البرق يكل الوقت ويتعبه بدوامه كما يقال لمن داوم
على عمل تابوما اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى
فعيل ويحول اليه للمبالغة ويستدل بمعنى الاعمال وهذا الاعتذار الثاني اقرب
لان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة من جهة
ان الكلال لا يصح ايقاعه على الوقت حقيقة قاله الشارح واعترض بان المجاز
لازم سواء جعل كليل بمعنى مكل للوقت او جعل من كل مسندا الى البرق اذ الكلال
الذي هو التعب لا يتصف به البرق حقيقة واجيب بان المجاز المتحقق فيها هو
المجاز

المجاز العقلي اي ما كان في الاسناد وليس يراد انما المراد المجاز اللغوي وهو متحقق
في الاول دون الثاني او فيه استعمال ما هو من المجرد في المزيد وفيه كون المراد بالمجاز
في كلام المصنف هذا نظر اذ لو كان هذا المجاز مرادا لم يقل فان الاول حمل الكلام
على المجاز وانما حق التعبير فان في الاول حمل اللفظ على المجاز فتدبر وقال
ابن مالك وابن الحاجب في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان هو عجز
بيت من ثاني البسيط صدره ونعم من كان من ضاقت مذاهبه ويروى ومن
طابت سريرته وقدر الكلام عليه في حرف من من حرف الميم يجوز كون
من موصولة فاعلة بنعم اختلفوا هل يقع الاسم الموصول فاعلا لنعم وبيس
فذهب جماعة من البصريين الى انه لا يقع سواء كان بلفظ الذي ام بغيره
لعدم السماع وذهب الاخفش والفراء الى جوازه اذا كان بغير لفظ
من وما ولحظ به الجنس نحو نعم الذي بعث بالرسالة محمد ومنعا نحو نعم من
عندك زيد وذهب ابن الحاجب ومالك الى جوازه مطلقا واستدلا بهذا
البيت وهو قوله من هو في سر مبتدا خبره هو اخر عن سقوله اي ونعم من هو
هو وفي متعلقة بالمقدرة اي هو المقدر خبرا لان فيها معنى الفعل لما
تقرر من ان المبتدا اذا اعيد بعينه وجعل خبرا فلا بد من تاويله بان يلاحظ
فيه معنى يصح الحمل كما في قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي الذي هو مشهور
المنتهي وهذا المعنى يصح تعلق في به والاولى ان يكون المعنى ايه يعني هو المقدرة
في البيت الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان كما تقول صديقك
صديقك ظاهرا وباطنا اي الملازم لحالة واحدة وقدر ابو علي من هذه تمييزا
عن الفاعل والفاعل مستتر عايد على من الاولى في نعم وهو مخصوص بالمدح
وهذا على مذهب من اجاز وقوع الضمير فاعلا في هذا الباب وعليه الجمهور
وذهب الكسائي والفراء الى عدم جوازه فاذا قيل نعم رجلا زيد فزيد المخصوص
بالمدح هو الفاعل ورجلا تمييز قبله وليس ثم فاعل لا لفظا ولا تقديرا وقال ابن
الطراوة هو محذوف للعلم اي نعم الرجل رجلا زيد وقد اجيز في قوله تعالى وهو
الله في السموات والارض اي الظرف بالاسم الله تعالى وان كان علما بمعنى
المعبود

Copyright © King Saud University